

{ الفكر الليبرالي في الوطن العربي (بالتركيز على الفكر الليبرالي بالسودان) }

الدكتور

صالح عباس الطائي

كلية العلوم السياسية - جامعة بالنهرين

مقدمة :

في محاولة دراسة الفكر الليبرالي في الوطن العربي ، والتركيز على الفكر الليبرالي في السودان، يُثار أمامنا العديد من الأسئلة التي ينبغي الإجابة عنها من خلال هذا البحث ، ولعل من أبرزها :

ما المقصود بالليبرالية؟ وما أهم مبادئها؟ وما العوامل التي أسهمت في انتشارها في الوطن العربي؟ وما الأطر النظرية للحركة الثقافية التي تبنت الليبرالية؟ ثم ما أهم الحركات السياسية التي اعتمدت تلك الأطر النظرية على مستوى الممارسة؟ ومن أجل التعريف بالفكر الليبرالي بالسودان، ينبغي الإشارة إلى نادي الخريجين وحركة المؤتمر التي اعتمدت الفكر الليبرالي. وذلك من خلال الحركة الفكرية والأدبية التي جسدت أطره النظرية. فضلا على الأهداف الاجتماعية والسياسية التي تم من خلالها تجسيد ذلك الفكر على أرض الواقع.

توزعت هيكلية البحث في فصلين؛ يعالج الأول: الليبرالية في الوطن العربي، فيما يركز الثاني على الفكر الليبرالي في السودان. إن الصعوبة الأساسية التي واجهتنا؛ هي سعة الحركة الثقافية والأدبية التي اعتمدت الأفكار الليبرالية في بداية هذا القرن، مما جعل عملية حصر توجهاتها ومنطلقاتها ليست بالمهمة السهلة في بحث قصير كهذا. إذ تأتي هذه المحاولة بمثابة قراءة أولية للفكر الليبرالي في الوطن العربي بالتركيز على الفكر الليبرالي بالسودان.

وقد انصرف البحث إلى تأكيد فرضية مؤداها، إن الليبرالية الغربية هي بنت واقعها الأوربي. وإن محاولة نقلها إلى الواقع العربي، لم تسهم في حل مشكلاته. كما إن محاولة نقلها إلى السودان جاءت استجابة لحاجة ودوافع الإدارة البريطانية، وليس تعبيراً عن حاجة الجماهير السودانية في الاستقلال والتقدم.

الفصل الأول: الليبرالية في الوطن العربي

سنحاول في هذا الفصل النظر إلى الليبرالية من حيث مفهومها العام، مبادئها، انتشارها خارج أوربا، الظروف التي أسهمت في انتشارها في الوطن العربي، وانتقال معطياتها النظرية إلى الممارسة من خلال الحركات الثقافية والأحزاب السياسية.

